الصراع السياسي في رواية: "מלך בשר ודם"

" ملك إنسان " لموشيه شامير

إعداد

الباحثة/ دعاء محمد محمد عصمان

باحثة ماجستير في الآداب تخصص اللغة العبرية

كلية الآداب- جامعة أسيوط

تاريخ الاستلام: ٢٩/ ٩/ ٢٠٢٢م

تاريخ القبول: ١٨/ ١٠/ ٢٠٢٢م

الملخص:

يستعرض البحث الصراعات السياسية التي دارت بين أبناء الملك يوحنان هيركانوس من أجل الوصول إلى العرش، من خلال رواية "מלך בשר ודם" "ملك إنسان" تأليف الأديب الإسرائيلي (משה שמיר) موشيه شامير. كما يعرض المؤامرات والدسائس التي وقعت بين الإخوة من ناحية، وبين رجال البلاط من ناحية أخرى، علاوة على الصراع بين الأبناء وأبيهم وما دار بينهم من سجالات ومناورات، خاصة بين يهودا أريسطوبولوس وأخيه الأصغر الكسندر ياناي. ويبرز البحث عرضًا بانورامًيا لفترة حكم بيت الحشمونائي، ومدى تأثر حكام ذلك البيت بالحكم اليوناني ومختلف حكامه، بدءًا من الإسكندر الأكبر مرورًا بعصر البطالمة وانتهاء بالملكة كليوباترا التي كانت تحكم مصر في عهد الملك الحشمونائي الكسندر ياناي.

الكلمات المفتاحية: ملك إنسان؛ يوحنان هيركانوس؛ اريسطوبولس؛ ياناي

Abstract:

The research reviews the political struggles that took place between the sons of King Yohanan Hyrcanos in order to reach the throne, through the novel" "מלך בשר ודם" The King of flesh and blood " written by the Israeli writer Moshe Shamir .(משה שמיר)It also presents the intrigues and intrigues that took place between the brothers on the one hand, and the courtiers on the other hand, in addition to the conflict between the sons and their father and the arguments and maneuvers that took place between them, especially between Judah Aristobulus and his younger brother Alexander Yanai.

المقدمة:

اهتم الأديب الإسرائيلي (משה שמיר) موشيه شامير[١] في روايته "מלך בשר ודם" "ملك إنسان" بشكل كبير بالموضوعات الدينية، رغم أنه عبر عن معارضته القاطعة لأي رواية تقوم على أساس ديني سياسي. وأثناء تأليفه للرواية والتي نشرت عام ١٩٥٤م كتب عن خطب (מרטין בובר) "مارتين بوبر"[٢] عن الديانة اليهودية قائلًا: حقيقة أن المؤلف يتحفظ على صور سياسية دينية ويبدي سعة أفق ونوعًا من الحذر يتناسب مع مفكر مهم، وهذا لا يغير من الأساس حقيقة أنه يتعمد إعادة وضع قيم حياته تحت سيطرة المبدأ المطلق القائل " قد يكون الرب"، ومصادرة تلك القيم من يد المجتمع المستقل. بتعبير آخر: يريد المؤلف أن يعيد سيطرة الدين على حياة اليهود.[٣]

يبدو أن موشيه شامير كان مهتمًا في رواياته، خاصة التاريخية منها، برؤية قوة تاريخية صاعدة، وصورة مجتمع إنساني، أدت الظروف التاريخية إلى منحه قوة وإرادة ليصنع لنفسه أدوات الوجود السياسي. كما يهتم بشكل المجتمع الذي يؤسس مملكة تقيم دولة. ويركز شامير على الألفية الأولى قبل الميلاد التي ظهرت بها أول مملكة عبرية على يد شاؤول ومن بعده داود وسليمان ومن خلفوهم، ونهاية تلك الألفية التي ظهرت بها المملكة العبرية الثانية التي لم تستمر طويلًا. وتعتبر هاتان الفترتان مرايا توضح العصر الذي قامت به دولة إسرائيل، والتي نظر إليها شامير على أنها مملكة عبرية جديدة، أو بتعبيرآخر المملكة الثالثة.

وتطرح هذه الأعمال أسئلة تقول ما هي شروط نشوء مسيرة تاريخية ثورية؟ ما هو موقع الأفراد في هذا التطور؟ ما معنى الدولة وما حدود قوتها؟ وأي علاقات يمكن أن تسود بها بين استعمال القوة والأخلاق، بين رجال السياسة ورجال الدين أو بين الأقوياء والضعفاء؟[٤]

ويبدو أن شامير قد طرح تلك الأسئلة ولم يجد ردودًا عليها، لوجود العديد من أشكال الصراع منها الصراع على السلطة وما صاحبه من فساد من جانب الملك وحاشيته وكهنته التي كانت موجودة في تلك الفترة (١٤٠ – ٣٧ ق.م).

موضوع البحث:

نموذج البحث هو رواية "מלך בשר ודם" " ملك إنسان"، ومن خلال دراسة تعتمد على منهج وصفي، سنتعرف على طبيعة الصراع السياسي في عهد الأسرة الحشمونائية، من خلال تحليل ما ورد فيها من أحداث سياسية.

وبداية يمكن القول إن رواية ملك إنسان، هي رواية تاريخية[٥] تلقي الضوء على فترة تعد من أهم الفترات في تاريخ جماعة بني إسرائيل وهي فترة حكم الأسرة الحشمونائية (١٤٠ –٣٧ ق.م). وتدور أحداثها عن تلك الحقبة الزمنية فيما يقارب الخمسمائة والستين صفحة تظهر فيها فترة حكم (Yohanan Hyrcanus) يوحنان هيركانوس[٦] ومن جاءوا عده وعلى رأسهم (אלכסנדר ינאי) ألكسندر ياناي.[٧]

منهج البحث:

تعتمد الدراسة بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

يركز البحث على استعراض رواية "ملك إنسان" تأليف موشيه شامير. ويبرز البحث صور الصراع المختلفة.

١– رصد جميع الظروف السياسية داخل المملكة الحشمونائية وانعكاس ذلك على الأدب العبري الحديث من خلال رواية מלך בשר ודם لموشيه شامير.

٢– رصد سياسة حكام المملكة وانعكاسها داخل الرواية.

٣- الكشف عن الصراعات الطائفية والطبقية داخل الرواية.

٤- إلقاء الضوء على الواقع الاجتماعي والديني والثقافي لأفراد الجالية اليهودية داخل الرواية.

٥- الكشف عن ضعف الحكام واعتمادهم بصورة كبيرة على انتهاز الفرص والتحالف لتدعيم أركان حكمهم المتهاوي في القدس.

المنهج:

جاء منهج البحث وصفيًا تحليليًا يبرز أهم مناطق القوة والضعف في مملكة الحشمونائيم في ظل تأثرها بالحكم اليوناني.

تمهيد:

تركت فتوحات الإسكندر الأكبر وخلفائه وغزوهم لبلدان الشرق القديم أثرًا كبيرًا على الحياة السياسية والاقتصادية والسكانية والاجتماعية والثقافية لدى الشعوب الواقعة تحت الاحتلال. واتسم سلوك ملوك العصر الهليني[٨] باختلافهم عمن سبقوهم من الأنظمة. فعلى سبيل المثال، كان الأشوريون والبابليون والفرس مهتمين بالتنظيم الإداري للمناطق التي احتلوها، وكان هدفهم الأساسي الحفاظ على ولاء السكان المحليين وضمان استمرار جباية الضرائب من أولئك السكان.[٩] وفي المقابل أسس الإغريق مستعمرات ليقيموا إقامة دائمة في المناطق التي قاموا باحتلالها. كانت تلك مستعمرات عسكرية، يسكنها جنود إغريق ومقدونيون، وانضم إليهم جنود من أصول عرقية مختلفة علاوة على المهاجرين الإغريق، الذين فضلوا ترك بلادهم والاستقرار في البلدان التي تم احتلالها. بمرور الوقت صارت تلك المستعمرات جديدة بمفاهيم عديدة وساهمت بشكل كبير في إضفاء الطابع الهليني على المنطقة المحيطة بها. وتشير المصادر التاريخية إلى أن الثقافة الإغريقية قد تغيرت نتيجة التقائها بالسكان الأصليين ومعتقداتهم ومؤسساتهم العامة. فقد تغيرت الثقافة الإغريقية بصورتها الشعبية، في

بلدان الشرق وتطورت بها صور ومضامين تختلف تمام الاختلاف عن صورها ومضامينها الأصلية في اليونان التقليدية.(١٠)

تظهر تأثيرات الثقافة الهلينية في فلسطين على المستوى اللغوي، حيث دخلت ما يزيد على الألف كلمة من اليونانية إلى اللغة العبرية، كما حمل الكثير من اليهود أبناء الطبقة العليا في المجتمع أسماء إغريقية أو أسماء عبرية وإغريقية معًا. وعلاوة على ذلك ظهرت التأثيرات الإغريقية بوضوح في المجالين الاجتماعي والاقتصادي كما حدث في طرق جمع الضرائب وتحويل ملكية الأراضي للحشمونائيم. ويرى (יוסף בן מתתיהו) يوسف بن متتياهو(١١) أن الحياة داخل البلاط الحشمونائي كانت تماثل ما يحدث داخل البلاط الهليني في تلك الفترة. وبرزت التأثيرات كذلك في المجال العسكري. فعلى سبيل المثال شهدت فترة حكم هيركانوس تواجدًا ملحوظ لكبار العسكريين الأجانب في جيش الحشمونائيم، وكانت غالبية أولئك العسكريين من آسيا الصغرى. وترجع المصادر ذلك إلى حاجة الحشمونائيم إلى جنود أقوياء ومهرة لفتح المدن الحصينة التي خاضوا حروبًا ضدها، مثل السامرة وغزة وغيرها.(١٢)

الأوضاع السياسية في فلسطين في زمن أحداث الرواية:

أدى موت الإسكندر الأكبر المفاجئ عام ٣٢٣ قبل الميلاد، إلى انقسام إمبراطوريته التي توزعت بين قواده ليحكموها بصفتهم ولاة من قبل الأسرة المقدونية الحاكمة. اندلعت بين هؤلاء الولاة حروب طاحنة كان مقدرًا لها أن تدوم أربعين عامًا. وفي غمار تلك الحروب وقعت فلسطين فريسة صراع عنيف بين قوتين كبيرتين متنافستين هما المملكة السلوقية، ومركزها سوريا، والمملكة البطلمية، ومركزها مصر. بدت أرض فلسطين في هذا الصراع جزءًا بالغ الأهمية لكلا الطرفين، ودارت عليها حروب طاحنة بين المملكتين عرفت باسم " الحروب السورية".(١٣)

كان اليهود في تلك الفترة يعيشون في أرض فلسطين وحاولوا أن يكونوا قوة قائمة بذاتها إلا أنهم لم تكن لديهم الحضارة القوية ولا النظام ولا القوة العسكرية التي تمكنهم من تشكيل كيان مستقل. من هنا لم يكن غريبًا أن يقلدوا الحضارة اليونانية في كل شيء بدءًا من اتخاذ أسماء يونانية وحتى تقليد نظام الحكم اليوناني ونقله بحذافيره. ولما كان اليهود مقلدين لليونان في كل شيء فقد نقلوا عنهم الصراعات السياسية والمؤامرات والدسائس بمختلف أشكالها.

تبرز الرواية الصراع السياسي بين الملك ياناي وشمعون بن شطاح. يحرص ياناي على حكم شعبه والتسلط عليه وكأنه الملك الوحيد الذي بعثه الرب، ومن هنا راح يجند منظومة دينية سياسية تبشر بالملكية القومية. وفي المقابل نجد أن شمعون بن شطاح، الذي يمثل صوت الفريسيين[١٤] ومصالح البسطاء والفقراء من الشعب، يظهر ممثلًا للجانب الشعبي والطبقي، وذلك من خلال نقل أدبي نموذجي لأحداث الماضي وإسقاطها على المصادمات التي كانت تحدث في فترة بداية قيام دولة إسرائيل. وهنا يمكن القول إن الجانب الديني لعب دور الوسيط بين القطب القومي والقطب الطبقي داخل الصهيونية الاشتراكية. ونلاحظ كذلك أن الرواية أبرزت انتصار الملكية على كافة الطبقات الاجتماعية، كما أضفت معنى رمزيًا على أورشليم.[١٥]

وينقسم الصراع السياسي في الرواية إلى عدة صور:

الصراع بين الإخوة:

يعد الصراع بين الإخوة من أقدم صور الكراهية والحقد التي شهدها المجتمع البشري منذ خلق الله آدم، وهو ما تجلى في الصراع بين قابيل وهابيل. وكانت تلك الشرارة الأولى للصراع بين الإخوة ثم ما لبثت أن انتقلت إلى مختلف الأماكن والأزمنة.

جاء في الرواية أن الملك يوحنان هيركانوس قد حلم أن أحد أبنائه سيكون قوي البنيان عريض المنكبين وأنه سيخلفه في الحكم. بمرور الوقت نسي الملك هذا الحلم

وكاد يورث ملكه لأكبر أبنائه وهو يهودًا، إلا أنه يتذكر الحلم ويرغب في توريث ابنه القوي يوناتان أو ياناي باسمه الإغريقي. يمارس أبناء هيركانوس ضغوطًا عليه ليبعد ياناي عن مركز الحكم في أورشليم، فيعهد به إلى مستشاره وساعده الأيمن (נחום הארבלי) ناحوم الأربيلي[١٦] الذي يتعهده بالرعاية، ويعلمه مبادئ الحكم والسلطان:

"למחר ולמחרתו של מחר התחיל יוחנן מקרב את ינאי ומחבבו ומשפיע עליו רוב טובה. כל זה בפומבי ובעסק גדול, לאמור: נסיך חדש בארמון. היה מוציאו ומביאו בלשכות בית־המקדש ולא היה פוטרו מעליו אף בשעה שבאו נכרים וכהנים ואמרכלים להראות את פניו. גדולה מזו, אף למועצת הזקנים נטלו, והושיבו אצלו בראש כלם."[١٧]

" في اليوم التالي وفي اليوم الذي تلاه بدأ يوحنان يقرب ياناي يظهر له مودة ويغدق عليه الخير الوفير. كل هذا على الملأ وباهتمام شديد، قائلًا: أمير جديد في القصر. كان يخرجه ويعيده في دواوين الهيكل ولم يكن يصرفه من أمامه حتى حين جاءه أغراب وكهنة وقادة ليقابلوه. والأكبر من هذا، أنه أخذه معه إلى مجلس الشيوخ، وأجلسه بجواره في مقدمة الجميع".

يبرز هذا الشاهد بداية اهتمام هيركانوس بابنه والذي يعد السبب المباشر لكراهية إخوته له، وبحثهم عن طريقة للتخلص منه. يبدو ياناي هنا قريبًا من يوسف ابن يعقوب الذي أدناه منه أبوه رغم حقد إخوته عليه. أدى ذلك الحقد إلى قيام إخوة يوسف ببيعه حتى وصل إلى مصر كي ينفردوا بأبيهم ويسيطروا على ما يملكه. وفي المقابل، نجد أن إخوة ياناي مارسوا ضغوطًا على أبيهم ليكون لهم الحكم وحدهم.[١٨]

وعلاوة على ما سبق نعلم أن موشيه شامير تأثر بشكل كبير بقصة يوسف وإخوته حين نعلم أن إخوة ياناي كانوا إخوته من أبيه فقط.

الصراع بين الأبناء وأبيهم:

ظهر الصراع بين الأب والابن منذ عصور قديمة وانعكس في الأدب وفي علم النفس متمثلًا في العداء بين الأب والابن. يأتي هذا الصراع غالبًا من ناحية الابن الذي يضمر العداء لأبيه في سن معين، ظنًا منه أن الأب منافس له أو ظالم له. يصل الصراع بين الأبناء والأب في الرواية إلى صورة تختلف كثيرًا عما ظهرت عليه في قصة يوسف وإخوته في العهد القديم.(١٩)

يحاول الأبناء تقسيم المملكة في حياة أبيهم لكنه يعارضهم ويعمل على لم شملها والحفاظ عليها متحدة تحت حكم ملك واحد حتى بعد مماته، وذلك لخوفه عليهم من التشرذم والضياع من بعده كما حدث من قبل بعد موت الملك سليمان، وكما ورد في الرواية:

"על אותו דבר נתגלע הריב، שהם ביקשו לחלק והוא ביקש לחבר. אמרו הם: משנתרחבו הגבולים מחלקים את המדינה לאפרכיות. ומעמידים איפרכוס על כל אפרכי ואפרכי. אמר הוא: כשם שקיבלתי מאבותי כך אמסרנה לבני: כהונה אחת، ונשיאות אחת וממלכה אחת."(٢٠)

" حول هذا الأمر اندلع الصراع، فقد أرادوا التقسيم وأراد هو أن يجمع. قال لهم: حين اتسعت الحدود تقسمون الدولة إلى أقاليم. وتنصبون واليًا على كل إقليم وآخر. قال هو: كما تلقيتها من آبائي هكذا سأسلمها لأبنائي: كهانة واحدة ورئاسة واحدة ومملكة واحدة."

أخذ الصراع هنا منحى يدل على حرص الأب على الاحتفاظ بالمملكة موحدة لعلمه أن تفكيك المملكة وتفرق أولاده سيؤدي إلى انهيار المملكة ودخول أغراب بينهم يزيدون الهوة بينهم ويحولونهم من سادة إلى عبيد. يبدو

هنا أن يوحنان قد أخذ العبرة من مملكة بني إسرائيل في عهد سليمان، التي انشقت وانهارت بعد أن صارت مملكتين متجاورتين ومتناحرتين[٢١] وانتهى بها الأمر إلى هجوم من البابليين تارة ومن الأشوريين تارة أخرى، علاوة على الهجمات التي جاءت من اتجاه الجنوب من مصر. من هنا لم يكن غريبًا أن يبدي الملك يوحنان هيركانوس حرصًا شديدًا على وحدة المملكة من منطلق أن في الاتحاد قوة. ورغم حرصه على عدم تقسيم المملكة إلى ممالك، اتبع هيركانوس اللامركزية في الحكم فقسم المملكة إلى أقاليم تابعة له. ويظهر تقسيم الدولة إلى أقاليم تأثر يوحنان هيركانوس بنظام الحكم اليوناني الذي عرف بنظام دولة المدينة، الذي لا تصبح فيه كل بلاد اليونان كيانًا سياسيًا واحدًا، وإنما تصبح فيه كل منطقة منه كيانًا مستقلًا قائمًا بذاته له كل أبعاد الدولة، ويكون محوره، عادة، مدينة واحدة يحيط بها امتداد من الأراضي تختلف مساحته من حالة لأخرى وتتناثر فيه مجموعة من الضواحي أو القرى.[٢٢]

حسم يوحنان هيركانوس الصراع لصالحه ولم يستسلم لضغوط أبنائه الذين أصروا على إبعاد أخيهم ياناي، حيث أظهر لهم أنه الآمر الناهي في المملكة وأن من يخالف أمره سيكون هو الخاسر لا محالة. ومع ذلك سمح لهم بإدخال بعض التعديلات على طريقة الحكم في الأراضي التابعة لمملكته، وكما جاء في الرواية:

"סופו של אותו ריב שקיים יוחנן את שלטונו בידו، ואף תחם להם ולבניו כמה תחומים שאין הם נוגעים בהם، אבל בארץ העמים נענה להם. אותה מטלית של כותים, ואותה בקעתא, ואותה ארץ הכרמל – העמידו עליהן נציבים וגייסות לרגליהם, שיהיו מקיימים דברה של ירושלים. ואף בזאת נענה להם, ששלח את ינאי לגליל."[٢٣]

"انتهى ذلك الصراع بأن أقام يوحنان حكمه بيده، بل وضع لهم ولأولاده بضع حدود لا يمسونها، لكنه استجاب لهم في البلاد الواقعة تحت الاحتلال. تلك الخرقة في أرض السامريين، وتلك البقعة، وأرض الكرمل- نصبوا بها مندوبين وقوات تحت أمرهم، لتنفذ أمر أورشليم. كما استجاب لهم في أن أرسل ياناي إلى الجليل."

هنا أيضًا يبدو أن يوحنان كان رجلًا حكيمًا حيث سلك طريقًا وسطًا. فمن ناحية لم يستجب لكل مطالب أبنائه- خاصَة فيما يتعلق بتقسيم الحدود الأصلية للمملكة- غير أنه استجاب لهم في البلاد التي ضمها إلى مملكته ووسع بها حدوده، وكأنه وضع الأساس للفكر السياسي والعسكري الحديث الذي يتبعه قائد الجيش الإسرائيلي منذ قيام إسرائيل وحتى اليوم؛ والذي يقضي بنقل الحروب خارج حدود إسرائيل حتى لا تخسر أي جزء من الأرض التي تتشبث بها وتترك الأرض التي احتلتها في أي وقت. في المقابل أيضًا أبعد ابنه ياناي بإرادته إلى الجليل ليعده للحكم وحتى لا يتكرر معه ما حدث ليوسف من إخوته.

- يحدث صراع بين ياناي وأبيه حين يشعر بالاستياء من إرساله إلى الجليل لشعوره بأنه أحق إخوته بأن يكون وريثًا لأبيه وخليفة له على العرش، حيث لم يفهم ياناي ما يرمي إليه أبوه حين أبعده عن أورشليم. غير أن ذلك التصرف من جانب أبيه جعله يدرك ما يكنه له إخوته من مشاعر حقد وكراهية دفعتهم إلى الضغط على أبيهم حتى يبعده عن أورشليم، فكان لهم ما أرادوا. وعلى الرغم من ذلك لم يدرك إخوته أن وجود ياناي بعيدًا عن أورشليم منحه الفرصة للتفكير وترتيب أوراقه انتظارًا للفرصة المناسبة للانقضاض على العرش:

"ינאי דעתו לא היתה נוחה מהמנהג שנהג בו אביו לאחר כל אותו חיבוב וקירוב، אף כי ידע שאחיו אנסוהו לכך، ולמד שחיבה ואהבה לבדן אין בהן כדי להעמיד אדם על רגליו. ביקשו לשגר עמו עבד – מחל וסרב."(٢٤)

"لم يكن ياناي مستريح البال من المسلك الذي سلكه أبوه بعد كل ذلك الحب والتقريب، رغم أنه علم أن إخوته أجبروه على ذلك، وعرف أن الود والمحبة لا يكفيان لجعل إنسان يقف على قدميه. طلب منه أن يرسل معه عبدًا– فسامحه ورفض."

يبرز هذا الشاهد مشاعرًا مختلطة ومضطربة داخل ياناي الذي فهم ما دفع أباه إلى اتخاذ هذا المسلك وإبعاده عنه متمثلًا في ضغط إخوته عليه، وفي المقابل يحزن من هذا المسلك الذي ينطوي على قسوة، والذي جعله يذهب بعيدًا عن مقر الحكم ليصبح وحيدًا يفتقر إلى دفء العيش في كنف أبيه. كما يتعلم من هذا الموقف مبدأ مهما يتمثل في أن الحب وحده لا يكفي ولا يتوافق في معظم الأحيان مع أمور السياسة التي تجبر الساسة على اتخاذ قرارات تتناقض مع مشاعرهم. رغم أن حب أبيه له كان ينبغي أن يكون الدافع الأول لسلوكه معه، لأن حب أفراد الأسرة يعد نوعًا من المشاعر التي لا يعلم الإنسان أنها المسبب لتصرفاته وسلوكه تجاههم.[٢٥]

يبدو أن ياناي لم يكن واثقًا في مشاعر أبيه تجاهه، خاصة حين وجد حالة الترف والأبهة التي يعيشها ناحوم الأربيلي ومكانته الخاصة عنده، وهو ما جعله يتساءل عن السبب في تلك المكانة التي لم يحظ بها هو شخصيًا، ويكتشف كذلك أن ناحوم رجل فاسد يمتلك أراض وحقول وذهب لا يمكن أن يمتلكها من كان في مكانته إلا إذا كان شخصًا فاسدًا ينهب الملك أو الرعية:

"מי אמר שהוא סמוך על שולחנו של נחום? כלום אי־אפשר לו לומר שנחום הוא הסמוך על שולחנו? רצונו, הריהו מביא עליו משום אביו, ונוטל אדמתו ושדותיו וזהבו. כלום לאו בנו של הורקנוס הוא?"[٢٦]

" من قال أنه يعيش على حساب "ناحوم"؟ أبداً لم يكن يستطيع أن يقول أن "ناحوم" هو من كان يعيش على حسابه؟ لقد كانت هذه رغبته، إنه يمنحه كل شيء من أجل أبيه، وقد أخذ أرضه وحقوله وذهبه. أليس هو ابن "هيركانوس".

بعد موت يوحنان هيركانوس تقلد ابنه يهودًا المعروف باسمه الإغريقي أريسطوبولوس الحكم، مما أوغر صدر أخيه ياناي الذي راح يحيك المؤمرات للتخلص منه والقضاء عليه. جاء التغير في موقف ياناي بعد أن اكتشف في حياة أبيه أن يهودًا يختلف تمام الاختلاف عن والدهما هيركانوس وأنه يخطط للتخلص منه. من هنا راح هو يخطط للتخلص منه إعمالًا للمبدأ اليهودي "הבא להורגך השכם להורגו"[٢٧] "من جاء ليقتلك بكر بقتله وكما ورد في الرواية":

" וינאי היה מוסיף דעת. שיגר שליחים שילכו ויביאו לו ממה שנעשה במדינה. יורד היה לאם־דרכים שבעמק וחוקר ובודק בשיירות הבאות והיוצאות. עדות לעדות נצטרפה, וכולן אמרו מה שאמר נחום ומה שהצריך משנה־זהירות. יוחנן לחוד ואריסטובלוס לחוד. "[٢٨]

" وكان ياناي يزيد من معارفه. بعث رسلًا ليذهبوا ويحضروا له ما يحدث في الدولة. كان يهبط على قارعة طرق الوادي ويتحرى ويفحص القوافل الآتية والمغادرة. جمع دليلًا على دليل، ودلت جميعها على ما قاله ناحوم وهو ما استجوب حذرًا شديدًا. يوحنان شيء وأريسطوبولوس شيء آخر."

يتضح هنا أن الصراع على السلطة قد بدأ مبكرًا وأثناء حياة الأب يوحنان هيركانوس، كما يتضح كذلك تأثير ناحوم الأربيلي على ياناي حيث راح يمارس دور الحاكم الذكي الذي يراقب كل شيء بنفسه ويجري ما يعرف في عصرنا الحالي بالتحريات للتأكد من كل معلومة تصله ليبني قراره على أساس سليم.

بدأ الصراع ينكشف بصورة كبيرة مع الفريسيين حتى أثناء حياة يوحنان، كان ذلك في إطار الشقاق الذي وقع بين الفرق الدينية اليهودية متمثلة في الفريسيين والصدوقيين[٢٩]، فيما يتعلق بتوسعات هيركانوس. ففي حين خشي الفريسيون من تأثر

الطائفة بالعبادات الوثنية في المناطق الوثنية المحتلة، شجع الصدوقيون أعمال هيركانوس التوسعية، وكما ورد في الرواية:

" אותה אגרת של יוחנן היתה ،ומה ראה לאותה בהלה، אלא הכביד פולמוס שבינו לבין פרושים، וקלגסיו של אריסטובלוס הרגוהו לניתאי הארבלי ולחבריו،וביקש יוחנן להציל את בנו מנקמת נחום. כיון שחזרו מאצלו בידים ריקות שלח אליו יוחנן בגדוד והשיבם נחום שנמלט ינאי ואינו יודע אנה בא. אמר יוחנן،הרוג הרוג יונתן בני."

" تلك الرسالة التي أرسلها "يوحنان" ، والذعر الذي رآه، التي لم تفعل شيئًا سوى أنها عمقت الخلاف بينه وبين الفريسيين، وجنود (יהודה ארסיטובולוס) "أريسطوبولوس"[٣٠] الذين قتلوا (נתאי הארבלי) "نتاي الأربيلي"[٣١] ورفاقه، وأن "يوحنان" أراد إنقاذ ابنه من انتقام "ناحوم". ونظرًا لأنهم قد عادوا من عندهم بخفي حنين، قام "يوحنان" بإرسال إحدى الكتائب العسكرية إليهم، فأجابهم "ناحوم" أن "ياناي" قد هرب وأنه لا يعرف أين ذهب. فأمر "يوحنان" بقتل "يوناتان" ابنه."

يظهر هنا أن الخلافات قد وصلت إلى ذروتها بين يوحنان والفريسيين من جهة وبين ابنه أريسطوبولوس ومعاوني أبيه من جهة أخرى حتى أنه قام بقتل نتاي الأربيلي شقيق ناحوم بغرض إنقاذ ولده من انتقامه. ولم يكن أمامه حل سوى استخدام القوة العسكرية وتصفية من عارضوه أو عملوا على منازعته في الحكم، حتى وإن كانوا أقرب المقربين منه.[٣٢] وتشير المصادر التاريخية إلى أن الصراع السياسي الديني والاجتماعي الحاد الذي شهده عصر هيركانوس قد سهل التدخل الروماني في شئون المملكة الحشمونائية، ومن ثم خسارة استقلالها السياسي لصالح الرومان. وكان الفريسيون والصدقيون يمثلون محور هذا الصراع، ففي حين عارض الفريسيون توسعات هيركانوس واستاءوا من جمعه للسلطتين الدينية والزمنية، لأن ذلك كان يتعارض مع

الشريعة اليهودية، أيد الصدوقيون توسعات هيركانوس وأصبحوا من أهم مناصري الحشمونائيم في سياستهم التوسعية.(٣٣)

يظهر نوع آخر من أنواع الصراعات السياسية عند تنصيب يهودًا أريسطوبولس ملكًا مع تزايد الاضطرابات التي كانت تنذر بأنه لن يستمر طويلًا في الحكم وأنه سيموت مقتولًا كما ورد في الرواية:

" כלום היה לו לאריסטובלוס מי שיזהירנו לאמור، לסוף שנה אתה עפר וחילך עפר؟ נתן דעתו לענין זה והיה מהפך בו ומהפך בו، ומוסרותיהם של שני סוסים באגרופו הקפוץ. כמה יגיעות נתיגע אריסטובלוס עד שנתן עטרה על ראשו וכמה יגיעות נתיגע לאחר שנתן עטרה לראשו – משל כאילו מולך הוא ועומד למאה ולאלף שנה. "(٣٤)

" ألم يكن لدى أريسطوبولوس من يحذره قائلًا، مع نهاية السنة تكون ترابًا وإلى التراب تعود؟ كان سيهتم بهذا الأمر ويدرسه مرارًا وتكرارًا، وفي قبضة يده لجامي حصانين. كم تعب أريسطوبولوس حتى وضع التاج على رأسه وكم تألم بعد أن وضعه على رأسه– وكأن يملك ليستمر ملكه مائة سنة أو ألف سنة."

يعكس هذا الشاهد الاضطرابات السياسية العنيفة وجو المؤامرات والدسائس الذي تميزت به تلك الحقبة من تاريخ مملكة الحشمونائيم. فرغم أن أباه لم يمت مقتولًا، إلا أنه ترك المملكة لأبنائه الثلاثة في حالة من التنازع والتصارع على الحكم. كان ياناي يرى نفسه أحق من أخويه بالحكم لما يتمتع به من صفات جسدية وعقلية تؤهله لأن يتفوق عليهما ويقودهما. في المقابل كان من الطبيعي أن يرث يهودًا أريسطوبولوس الحكم من منطلق أنه الابن البكر الذي يرث كل شيء بحسب الشريعة اليهودية.(٣٥) إلا أن ذلك الجو المضطرب والصراع بين الطوائف الدينية وتدخل الأطراف الخارجية في الحكم، جعل من السهل التخلص من الملك والإتيان بغيره دون أن يضمن ذلك بقاء الملك الجديد في موقعه لفترة طويلة. كما أدت تلك الاضطرابات

والمؤامرات، وكذلك قيامه بتهويد عدد ممن كانوا لا يدينون من قبل بالديانة اليهودية،[٣٦] إلى أن يدب الوهن في أوصال المملكة وإلى سقوطها في أيدي أعداءها.

بمرور الوقت راحت المؤامرات تتزايد داخل القصر الملكي الحشمونائي وراح الإخوة يقتلون بعضهم البعض وشعروا جميعًا بالريبة والشك والخوف من بعضهم البعض، حين يقابل ياناي جماعة من الناس ويسألهم عما حدث بين إخوته يرد عليه أحد الشيوخ قائلًا كما ورد في الرواية:

" הוא שהיינו צועקים ומצעקים,'' הרעיד הזקן ופתח, ומיד נצטרפו לו כמה קולות, אלא שגבר עליהם ומשך וסח: ''למצודה הלכו, למצודת הורקניה. בניו של הורקנוס שם, שנים בנים, להאביד אותם הלכו, להאבידם. לא דים בדם השפוך,'' נפנף אגרופו כלפי קריה שבצפון, והיה נלוה והולך עם כל רתיעה שהרתיעו סוס ורוכבו, ''לא דים בדם השפוך, איש על אחיו לא ירחם, לא דים באנטיגונוס, לא דים באריסטובלוס – אף את דמיהם של אלה הם מבקשים. איש בשר אחיו יאכלו, מארת אלהים על הבית הזה, מארת אלהים!"[٣٧]

" هو ما كنا نصيح ونصرخ به،" ارتعد الشيخ واستهل كلامه، وعلى الفور انضمت إليه بعض الأصوات، غير أنه تفوق عليهم واستمر في حديثه: " مضوا إلى القلعة، إلى قلعة هيركانوس. أبناء هيركانوس هناك، اثنان من الأبناء، مضيًا لحتفهما، لحتفهما. لم يكفهما الدم المراق" لوح بقبضته في اتجاه القرية الواقعة في الشمال، وراح يسير مع كل تراجع من جواده وممتطيه، " لم يكفهما الدم المراق، لا يرحم أحدهما أخاه، ألم يكفيهما أنتيجونوس، ألم يكفهما أريسطوبولوس– إنهما يطلبان دم هذين أيضًا. سيأكل أحدهم لحم أخيه، لعنة الرب على هذا البيت، لعنة الرب!".

هنا صار الصراع صريحًا وسافرًا بين الإخوة لوراثة الحكم والسيطرة على شئون البلاد بعد أن نسوا رابطة الدم بين وصار ما يجمع هو إراقة الدم وقتل بعضهم البعض، على الرغم من أن الديانات السماوية جميعها، بما فيها الديانة اليهودية لا تسمح للقاتل أن يرث.[٣٨] ويبدو أن لعنة اشتهاء الحكم واللهاث وراءه قد أصابت ابني هيركانوس فراحوا يقتلون بعضهم البعض، مما دفع ذلك الشيخ إلى الدعاء عليهم باللعنة.

حاول ياناي أن يتعلم الدرس مما حدث بين إخوته من الرجل العجوز الذي تابع الأحداث التي جرت في القصر، فتجاهل من حوله جميعًا وأرهف السمع له ليعرف كيف آلت الأمور إلى ما آلت إليه وكيف قتل إخوته بعضهم بعضًا حيث ورد في الرواية:

"''אמרתי,'' זעק הזקן כמשתומם, ''כלום לא אמרתי?''

עלתה המולה מסביב, אך ינאי לא נתן עליה את דעתו. נתחקה על שפתי הזקן ושתה כל הברה והברה: ''תחילה ביקש אריסטובלוס להסתירו, אלא כבר אנו יודעים. דין מקומנו כדין ירושלים, דבר לא נעלם. בבוקר הרג את אחיו ולערב הוציא את נשמתו. עוד לא בא לקבורתו – וכבר נשלחים והולכים אלה להוסיף דמים על דמים. מארה על בית חשמונאי, מארה ויד אלהים..."[٣٩]

" قلتُ" صرخ العجوز مذهولًا، " ألم أقل؟"

تعالت أصوات الجلبة حولهما، لكن ياناي لم يهتم بها. راقب شفتي الرجل وارتشف كل لفظ: " في البداية أراد أريسطوبولوس أن يخفيه، لكننا نعلم. فموقعنا مثل أورشليم، لا شيء يختفي. في الصباح قتل قتل أخاه وفي المساء أزهق روحه. قبل أن يُدفن– تم إرسال هؤلاء ليريقوا مزيدًا من الدماء، لعنة الرب على بيت حشمونائي. اللعنة ويد الرب..."

رغم أن ياناي لم يشارك في تلك المذبحة إلا أنها مهدت له الطريق للحكم بعد مصرع أريسطوبولوس ليكون ملكًا للحشمونائيم ويعود ليحكم من أورشليم التي أبعده أبوه عنها، وها هو يعود إليها متحررًا من ثياب السجين ومترديًا ثياب الملك.

في المقابل تظهر عقبة في طريق ياناي إلى الملك في صورة الفريسيين، الذين كانوا ينتظرون اللحظة المناسبة ليرفعوا راية العصيان ويقلبوا الأمور على رأسه كي ينفردوا بالحكم وتعود لهم السلطة الدينية التي فقدوها بعد أن انقلب والده عليهم وتحول إلى دعم الصدوقيين، كما جاء في الرواية:

" אריסטובלוס היה שולח אליו בידי עבדו לאמור, עד למחר בהשכמת־הבוקר צריך המלך למאה זהב. אילמלא שמים שעכבו בעדו יכול שהיה מציג את גנזי־הקודש ואת גזברם ככלי ריק. עכשיו הוא עפר וחילו עפר, והדעת ראוי לתתה על פרושים שודאי יבקשו להרים את ראשם, וסמוכין יש להם לכך במלכה האלמנה, בשלומית אשת אריסטובלוס. אלא אדון כל המעשים שעמד להם לזרעו של אהרון עד עתה, הוא יעמוד להם גם מכאן ולהבא. הוא ואלעזר בן פתורה עבדו."[٤٠]

" كان أريسطوبولوس يرسل مع عبد قائلًا، حتى الصباح الباكر غدًا، يحتاج الملك مائة قطعة من الذهب. لولا أن السماء عطلته لعرض المخازن المقدسة وخازنها خاوية. الآن صار ترابًا قوته تراب، وينبغي الانتباه للفريسيين الذين يريدون بالتأكيد أن يرفعوا رؤوسهم، وسوف يعتمدون على الملكة الأرملة، شولاميت زوجة أريسطوبولوس. غير أن سيد كل الأفعال الذي تصدى لنسل أهرون حتى الآن، هو الذي سيتصدى لهم من الآن فصاعدًا. هو وعبده (אלעזר בן פתורה) إليعيزر بن بتورا[٤١]."

من هنا تتضح عدة نقاط تخص الحكم في تلك الفترة مثل استيلاء أريسطوبولوس على الأموال التي كانت تأتي من المعبد، حيث كان يرسل أحد عبيده

إلى الكهنة ليطلب ما يريده من المال وخاصة القطع الذهبية، وهو ما كان يثير حفيظة الكهنة ويدفعهم إلى التذمر من الملك.[٤٢] من ناحية أخرى نجد أن موت أريسطوبولوس قد منح الكهنة الفريسيين فرصة ذهبية لرفع راية العصيان ورفض الأوامر الصادرة عن القصر الملكي، خاصة وأن الملكة الأرملة (שולמית) شولاميت[٤٣] أو التي اشتهرت باسم سالومي تساندهم وتمنحهم الفرصة للاعتماد عليها وعدم الخوف من الملك.[٤٤] من ناحية أخرى نجد الملك ياناي قد سلك مسلكًا معاديًا للكهنة الذين أرادوا مناصبته العداء والإطاحة به من منصبه نتيجة لكراهيتم لبيت الحشمونائي ولشعورهم باضطهاد ملوك هذا البيت لهم. ويبدو أن كراهية الفريسيين للحكام والكهنة الحشمونائيم كانت تنبع من انصياعهم للسلوقيين كما أن الحكام الحشمونائيم كانوا يتبعون التقويم القمري الاستعماري السلوقي. واضطر الكهنة الحشمونائيم إلى استبعاد التقويم الشمسي المقدس عند اليهود. وكان انتقال الملك من بيت داود ومن خرجوا من نسله إلى بيت حشمونائي في القرن الأول قبل الميلاد من الأمور التي أدت إلى زيادة الخلاف بين الفريسيين والحشمونائيم.[٤٥]

- حدث صراع في إطار الحكم بين ياناي و(שמעון בן שטח) شمعون بن شطاح[٤٦]، حين حاول الأخير أن يفرض على الملك طريقة عمل لم يألفها ولم يوافق عليها. كما حاول أن يفرض عليه أسلوب الحكم ويوجه له نصائح على الملأ ويقلل من شأنه، وهو ما رفضه ياناي ودخل في شجار مع ذلك الرجل، بل وتعجب من تجرئه على مقام الملك، وتحدثه بأسلوب لا يقيل بأحد من الرعية أن يتحدث به مع مولاه الملك، كما ورد في الرواية:

" כאן פתח שמעון בחשאי ואמר:

"כל ימי אבלה לא תוכל המלכה לתת דעתה על ענייני העם והארץ."

המלכה, דיקדק ינאי ושמע. אכן, אשת המלך כמלך. ושאל:

''כמה ימי אבלה?''

''שלושים,'' אמר בן־שטח ומיד המשיך, ''ויש למצוא תקנה לדבר.''

''כגון?''

''לפי שעה, סבור אני,'' הציע בן־שטח דבריו במתינות ובזהירות, ''לפי שעה ראוי להעמיד נשיא לעם, ובהיכל כוהן גדול מתבקש, ויש להשיב כבודה של סנהדרין.''

''נשיא וכוהן גדול חד הוא, כמדומני,'' טען ינאי קלה שבטענות, תוך שהחל רואה מהו שצפוי לו כאן.

עמד שמעון מלכת ונפנה מלוא גופו כלפי בן שיחו.

''דבר זה,'' הטעים לאיטו, ''לא צמחה ממנו טובה, לא לנשיאות ולא לכהונה ולא לעם.''

''אריסטובלוס,'' פסק ינאי פסוקו, ''אישה של שלומית אשר ממנו היא מושכת זכותה – אריסטובלוס היה מלך וכוהן גדול כאחד.''''[٤٧]

" هنا استهل شمعون في همس وقال:

" طوال أيام حدادها لن تستطيع الملكة الاهتمام بشئون الشعب والبلاد."

الملكة، تأكد ياناي مما سمع. حقًا، زوجة الملك مثل الملك. وسأل:

" كم أيام حدادها؟"

" ثلاثون،" قال بن شطاح وواصل، " وينبغي أن نجد حلًا لهذا الأمر."

" مثل؟"

" حاليًا، أظن،" عرض بن شطاح كلامه بنبرة معتدلة وبحذر، " حاليًا ينبغي

تنصيب رئيس للشعب، ومطلوب كاهن أكبر في الهيكل، وينبغي إعادة كرامة السنهدرين."

" رئيس وكاهن أكبر هو شيء واحد، كما يخيل لي" زعم ياناي أقل زعم، وبدأ يرى ما ينتظره هنا.

توقف شمعون والتفت بكامل جسده نحوه محاوره.

" هذا الأمر" أكد كلامه ببطء، " لم يأت بخير، لا للرئاسة ولا للكهانة ولا للشعب."

" أريسطوبولوس" قال ياناي بنبرة قاطعة، " زوج شولاميت تستمد منه حقها– كان أريسطوبولوس ملكا وكاهنا في آن واحد."

يبدو أن شمعون بن شطاح أراد أن يختبر مدى قوة ياناي بأن يغير أسلوب الحكم ويفصل بين منصب الحاكم الذي يرأس المملكة باعتبار ملكًا بعيدًا عن الجانب الديني، كما حاول فرض منصب ديني منفصل عن منصب الملك.[٤٨] وأبرز للملك أن المحكمة الدينية العليا المعروفة باسم السنهدرين أقوى من الملك ولابد أن تعود إلى سابق عهدها، وأن يتعامل معها بما تستحقه من احترام وكرامة. وعلاوة على ذلك أراد شمعون بن شطاح أن يظهر للملك ياناي أن شولاميت هي الملكة والحاكمة الفعلية للبلاد. لم يقف ياناي مكتوف الأيدي في مقابل ما اعتبره وقاحة من جانب شمعون بن شطاح وإنما رد عليه قائلًا إن زوجة الملكة، وليس الملكة، وضعها مثل وضع الملكة وأنها وإن كانت الملكة فإنها استمدت تلك القوة وما وصلت إليه من خلال زوجها الملك أريسطوبولوس، وأنها لا فضل لها في ذلك. ويبدو أن صورة ياناي السلبية وطريقة تعامل بن شطاح معه كما وصفها موشيه شامير، هي نتاج تأثره هو والمؤرخ يوسيفوس بمصدر هليني.[٤٩]

على الرغم من ذلك لم يتوقف شمعون بن شطاح وظل يعرض رؤيته لأسلوب الحكم ولأفضل طريقة يمكن أن تدار بها البلاد في فترة حكم شولاميت ويايناي، مما يثبت أنه لا يعترف بحكم ذلك املك ولا يلقي له بالًا، بل إنه يرغب في أن تكون له الحكم العليا في المملكة وأن يستحوذ على الملك ويسيره حسبما يتراءى له، كما ورد في الرواية:

" תמיהה אחת היתה טורדת בינאי ואינה מנחת. מנין לו לפרושי זה כל אותה גבורה וכל אותו בטחון, שאפילו באלעזר בן־פתורה אינך מוצא כמותם. אמנם, לפי שעה הארמון בידי אחותו. מכל מקום – כך סבורים הם, וסופו של דבר תלוי באנטיפס. אך אם כך, אם אמנם דומה הוא על עצמו כשליט, רצונו מצוה חיים רצונו מצוה מיתה – מדוע אין הוא עושה מעשה? על כרחך תאמר כי לא סיפם של חיל המשמר נותן בקרבו גבורה... אדם שכך נוהג, חכם הוא או שוטה? ושוטה זה מבקש ללמד כיצד נוהגים ממלכה. אמר:

''מכתלי דבריך ניכר שענין זה כבר גמור ומצויר לך בדעתך.''

''סבור אני שיש בידי להציע סדריה של רשות,'' נענה לו שמעון וכבר היו רגליהם במבוא הארמון.

''והם?'' שאל ינאי.

''אבשלום לכהונה וינאי לנשיאות וחכמים וזקנים לסנהדרין.''

בעוד מועד נצנצה בו בינאי רוח חכמה, וידום. אָכן, כזה ובדומה לזה כבר שמע היום. כלום אמר בן־פתורה דבר אחר? וברי שזה וכן זה אינם מבקשים אלא להטות את מהלך הדברים לרצונם. זה מבקש שררה וזה מבקש שררה, ואינם טובים איש מרעהו. הדבר היה נהיר לו עכשיו כאורה של חמה. אין כדאי לישא

וליתן. כשמעון בן־שטח כן אלעזר בן־פתורה – שום רוח שבעולם אינה מזיזה אותם מדעתם. העושה יעשה והדיבורים לריק."[٥٠]

" كانت هناك مسألة واحدة تقض مضجع ياناي ولا تتركه. من أين أتى هذا الفريسي بكل هذه البطولة وكل تلك الثقة، اللذين لا تجدا مثلهما حتى عند إليعيزر بن بتورا. صحيح أن القصر لا يزال حتى الآن في يدي أخته. على أية حال– هكذا يعتقدون، ومآل الأمر إلى أنتيباتيس. ولكن إن كان الأمر هكذا، وإن كان يظن نفسه حاكمًا، يحيي ويميت عندما يشاء– فلماذا لا يقوم بعمل؟ ستقول رغمًا عنك إن سيوف الحامية ليست هي التي تمنحه البطولة، وإنما البر الذي يملأ قلبه... الشخص الذي يتصرف هكذا هل هو حكيم أم مجنون؟ وهذا المجنون يريد أن يعلمني كيف يديرون مملكة. قال:

" من خلال كلامك يبدو أن هذا الأمر منتهي ومختمر في عقلك."

" أظن أنني أستطيع أن أعرض عليك ترتيبات الحكم،" أجابه شمعون وكانا قد وصلا إلى مدخل القصر.

" وهي؟"

"" أبشالوم للكهانة وياناي للرئاسة والحكماء والشيوخ للسنهدرين."

ظهرت على ياناي روح الحكمة مبكرًا، فصمت. بالفعل، سمع اليوم كهذا ومثل هذا. ألم يقل بن بتورا شيئًا آخر؟ ومن الواضح أن كل منهما يريد أن تميل الأمور لإرادته. هذا يريد السلطة وذاك يريد السلطة، ولا أحد منهما يتعامل مع الآخر بشكل طيب. صار الأمر جليًا له الآن مثل نور الشمس. لا ينبغي التفاوض. شمعون بن شطاح مثل إليعيزر بن بتورا– لن تزحزهما أي ريح في العالم رأيهم. العبرة بالفعل والكلام لا طائل منه."

وصل العداء السافر بين رجال الدين والأسرة الحاكمة إلى وضع لا يمكن احتماله، لا من جانب هؤلاء ولا أولئك؛ فالملك يرى أن له السلطة المطلقة في إدارة شئون المملكة باعتباره مبعوث العناية الإلهية وظل الرب على الأرض، وكأنه يسير على خطى ملوك مصر القديمة، الذين كانوا يرون الملك هو الإله(٥١). في المقابل كان الكهنة والحكماء اليهود يعتبرون أنفسهم المسئولين الأوائل عن توجيه الملك مهما بلغت قوته ومهما وصلت درجة حكمته أو تمكنه من السيطرة على مفاصل الدولة. لم ينس الحكماء ورجال الدين ليوم واحد أنهم من نصبوا أول ملك لجماعة بني إسرائيل في عهد النبي صموئيل، وهو الملك شاؤول.(٥٢) من هنا لم يكن غريبًا أن يصروا على تقسيم المناصب على الحكام، أو أن يدسوا أنوفهم في كل كبيرة وصغيرة حتى لا يفقدوا مكانتهم الروحية أو ما كانوا يجنوه من أرباح تتمثل في التبرعات والصدقات والمكوس وصكوك الغفران وغيرها من الأموال الطائلة التي استولوا عليها، ناهيك عن محاولة الفريسيين فرض رأيهم على الأسرة الحشمونائية التي كانت تتبع فرقة الصدوقيين.(٥٣)

الهوامش

(١) موشيه شامير (١٩٢١– ٢٠٠٤): ولد في مدينة صفد ثم استقر بعد ذلك في تل أبيب. كان عضوًا في منظمة (השומר הצעיר) "الحارس الفتى" ولعب دورًا هامًا بها. وخلال الأعوام ١٩٤١–١٩٤٧ كان عضوًا فى "كيبوتس" (משמר העמק)"مشمر هاعيمك"، وفي ١٩٤٤ انضم إلى (הפלמ"ח)"البالماح" "سرايا الصاعقة" . أنشأ وحرر المجلات الأدبية:(ילקוט הרעים) "حقيبة الأصدقاء" و(דף חדש) "صفحة جديدة" و(מסה) "قول–مقال"، ورأس تحرير مجلة (במחנה) "في المعسكر" التي كانت تصدر عن (ההגנה) "الهاجاناه" ثم أصبحت تصدر الآن عن جيش الدفاع الإسرائيلي. ومعظم مقالات وقصص شامير تعكس الصراع اليهودي قبل قيام الدولة وتتناول بصفة خاصة الشخصية الإسرائيلية المولودة في فلسطين في صراعها مع الأهداف والقيم الصهيونية التي صاغت شخصيته، ومن أشهر أعماله في هذا الاتجاه رواية (הוא הלך בשדות) "هو سار في الحقول" (١٩٤٧) و(אחד אפס לטובתנו) "واحد صفر لصالحنا" (١٩٥١) و
(קילומטר 56)"الكيلو متر٥٦ "(١٩٤٩) و(כי עירום אתה) "لكونك عاريا"(١٩٥٦) (מלך בשר ודם)"ملك إنسان"(١٩٥٤) ورواية (הגבול)"الحدود "(١٩٦٦) وبعد حرب ١٩٦٧ انتقل شامير نهائيا إلي معسكر اليمين ، وأصبح من أكثر المتطرفين اليمينيين تبجحًا وأعلن أن رأيه هو "أن جميع الأراضي المحتلة اليوم تتبع الشعب اليهودي وإعادتها أو إعادة جزء منها للغرباء خطيئة وجريمة شنعاء".

للمزيد أنظر: رشاد عبدالله الشامي، عجز النصر الأدب الإسرائيلي وحرب ١٩٦٧ ، ط١ ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٢٢٩ .

(٢) فيلسوف يهودي نمساوي ولد في فيينا، وعندما بلغ الثامنة عشرة توقف عن الالتزام بالتقاليد الدينية بعد أن التحق بالجامعة ودرس الفلسفة، تاريخ الفن، والأدب. انضم إلى هيئة التدريس بجامعة فرانكفورت عام ١٩٢٤ ثم ترقى حتى صار أستاذ ثم استقال عام ١٩٣٣ احتجاجًا على صعود هتلر والنازية إلى الحكم في ألمانيا. قاد مقاومة روحانية ضد النازية التي جردت اليهود الألمان من جنسيتهم وحقوقهم وكرامتهم. توفي في القدس عام ١٩٦٥. يعتبر من الشخصيات اليهودية المؤثرة في التاريخ اليهودي بسبب فلسفته حول قضية الوجود اليهودي والهوية اليهودية. ورغم انضمامه

إلى الحركة الصهيونية ونشاطه معها فقد كان على خلاف دائم مع الحركة حول تحديد مفاهيم اليهودية الحديثة ومفاهيم تحديث أو انبعاث اليهودية كشعب ضمن مفاهيم القومية الحديثة. للمزيد انظر: مارتن بوبر: أرض واحدة وشعبان، حول المسألة اليهودية– العربية، مؤسسة مطبوعات الشرق الأوسط، بالتعاون مع مؤسسة فريدريش إيبرت، ألمانيا، بدون تاريخ، ص ٣

(٣) אמיר בנבג'י، חנן חבר: ספרות ומעמד: לקראת היסטוריוגרפיה פוליטית של הספרות העברית החדשה، מכון ון ליר בירושלים، הוצאת הקיבוץ המאוחד، תל אביב، 2014، עמ' 171

(٤) אבנר הולצמן: אהבות ציון، פנים בספרות העברית החדשה، כרמל، ירושלים، 2006، עמ' 329

(٥) الرواية التاريخية: نشأت الرواية التاريخية في مطلع القرن التاسع عشر، وذلك زمن انهيار نابليون تقريبًا. وطبيعي أن يعثر على روايات ذات موضوعات تاريخية في القرنين السابع عشر والثامن عشر أيضًا؛. انظر: جورج لوكاش: الرواية التاريخية، ترجمة: صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦، ص ١١.

وعندما سيطر اليسار الإسرائيلى بشكل كبير على مقاليد الحكم ومراكز اتخاذ القرار منذ قيام الدولة وحتى منتصف السبعينيات وكان لذلك أثره الكبير في أن يسيطر أدباء اليسار على الساحة الأدبية وأن يحظى نتاجهم الأدبي بالدراسة والتقدير من قبل النقاد وأن يجد فرصًا هائلة للذيوع والانتشار بين الجماهير وذلك من خلال امتلاكهم للعديد من كبريات دور النشر مثل (ספרית הפועלים) و (הקיבוץ המאוחד) وغيرهما بالإضافة إلى استثارة مشاعر المواطن الإسرائيلي للدفاع عن المكاسب التي تحققت مؤكدين في ذلك على قوة الصلة بين ماضي اليهود وحاضرهم وعلى التواصل بين التراث اليهودي وإسرائيل وباختصار كانت أحلامهم في هذا الإطار لاحدود لها ولا انتهاء.انظر رشاد عبدالله الشامي ، صـ٣٧.

وقصة ملك إنسان تمثل قمة إنتاج شامير وهي تتناول وصف لحياة اليهود في عصر الهيكل الثاني، وتصور الواقع التاريخي والثقافي لليهود في ذلك العصر فقد تناول البيت الملكي والوزراء والموظفين والكهنة الذين كانوا يخدمون في الأماكن المقدسة ورجال الجيش وبيت المقدس والسنهدرين والعلاقة بين يهود الأسكندرية ويهود القدس أي إنه استعان بكل ما يساعده على إبراز صورة هذا

العصر. أنظر: محمود على صميدة: الشخصية الفلسطينية في القصة العبرية القصيرة، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، ص٣٧.

(٦) يوحنان هيركانوس: هو ابن شمعون بن متتياهو الحشمونائي مؤسس الأسرة الحشمونائية. عينه أبوه قائدًا حوالي عام ١٤٢ ق.م، وتقلد منصب رئيس الكهنة والحاكم المدني بين عامي ١٣٥- ١٠ق.م بعد موت أبيه، وتسلم قيادة التمرد اليهودي عام ١٣٤ ق.م، وبلغت إمارة جودايا في عهده أقصى اتساع لها حين قام بتوسيعها شرقًا وشمالًا وجنوبًا، فاتجه إلى شرقي الأردن واستولى على ميدبا. انتقل إلى غرب الأردن عام ١٢٦ ق.م، فاحتل جبل جريزيم. في العام التالي توجه جنوبًا نحو أدوم في النقب الأوسط، فهاجم العديد من مدنهم واحتلها وأجبر أهلها على التحول إلى الديانة اليهودية بالقوة. مال في بادئ الأمر إلى الفريسيين، ولكنهم عندما ألحوا عليه لكي يتخلى عن رئاسة الكهنة، تركهم وانحاز إلى الصدوقيين. للمزيد انظر: محمد محمد محمد كركور: الفرق اليهودية المعاصرة وآثارها في الواقع اليهودي المعاصر، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الزقازيق، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م، ص ٥٩٢.

(٧) ألكسندر ياناي: (١٠٣- ٧٦ ق.م) هو ابن يوحنان هيركانوس الذي خلف أريسطوبولوس واتخذ لقب الملك. حاك المؤمرات والدسائس لكي يصل إلى الحكم، وقضى على كل من اعترض طريقة للملك. بلغت دويلة جودايا في عهده أقصى اتساع لها، إذ بدأ بالتوسع موجها أولى حملاته نحو عكا، التي استنجدت ببطليموس التاسع لاتيروس. فاستولى بطليموس على عكا، واجتاح جودايا، وهزم ياناي عند أسفون بالقرب من نهر الأردن، واستولى على صفورية، فلم يجد ياناي أمامه إلا الاستنجاد بكليوباترا ملكة مصر، والدة بطليموس، التي أرسلت جيشًا أجبر ولدها بطليموس على الانسحاب. مثلت سياسة ياناي تجاه روما انقلابًا على سياسة أسلافه الحشمونائيم، إذ أنه لم يقم بأي محاولة لإعادة تحالفه معهم، وهو ما قد يعكس القلق من ازدياد نفوذ روما في الشرق. لم يثق ياناي بالرومان، فقد أدرك أن التحالف معهم كان أحادي الجانب، ذلك أنهم أبقوا على التحالف عندما كان مناسبًا لسياستهم الخارجية. للمزيد أنظر: هاني عبدالعزيز جوهر: اليهود في فلسطين في العصرين البطلمي والسلوقي، المكابيون: دراسة في الناحية الدينية والسياسية، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م،

(٨) العصر الهليني: ظهر العصر الهليني في أواخر الأف الثاني قبل الميلاد، واحتفظت الحضارة الهلينية بشخصيتها منذ ذلك التاريخ وحتى القرن السابع الميلادي. كان أول ظهور لها على

جانبي بحر إيجة، وانتشرت من هناك إلى ما حول شواطئ البحر الأسود والبحر المتوسط، ثم اتسع نطاقها برا فتوغلت صوب شمال أفريقيا وأوروبا المطلة على المحيط الأطلنطي. ولفظة " الهلينية" ليست من بين مفردات اللغة الإنجليزية الشائعة الاستعمال. للمزيد أنظر: أرنولد توينبي: تاريخ الحضارة الهلينية، ترجمة رمزي جرجس، سلسلة أمهات الكتب، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢١.

(٩) תעודה, קובץ מחקרים של בית הספר למדעי היהדות ע"ש חיים רוזנברג, בארץ ובתפוצות בימי בית שני ובתקופת המשנה, ספר זיכרון לאריה כשר, עורך: יובל שחר בשיתוף עם אהרן אופנהיימר, רז מוסטיגמן, אוניברסיטת תל אביב, 2012, עמ' 75

(١٠) שם, עמ' 76

(١١) اسمه باليونانية تيطس فلافيوس يوسيفوس. أما اسمه العبري فهو يوسف بن متتياهو. كان أبوه كاهنًا يهوديًا سليل أسرة كهنوتية، أما أمه فكانت تنحدر من نسل الحشمونائيم. ولد حوالي عام ٣٧م بمنطقة الجليل، عندما كان اليهود خاضعين للسيادة الرومانية، وعاش إلى عام ١٠٠م تقريبًا. للمزيد أنظر: يوسيفوس: خراب أورشليم واحتراق الهيكل الثاني، تعريب بولا ساويرس، الطبعة الأولى الإلكترونية، مشروع الكنوز القبطية، القاهرة، ٢٠١٨، ص ٩.

(١٢) תעודה, קובץ מחקרים של בית הספר למדעי היהדות ע"ש חיים רוזנברג, עמ' 76

(١٣) د. هاني عبدالعزيز جوهر: اليهود في فلسطين في العصرين البطلمي والسلوقي، ص ١٣.

(١٤) الفريسيون؛ أو الفريزيون وهم طائفة علماء الشريعة من الربانيين قديمًا، وكانت لهم الكلمة العليا في توجيه المجتمع اليهودي على عهد المسيح، كما كانوا من أشد خصوم المسيح خطرًا عليه، لتبحرهم في العلم، وزعامتهم بين الناس ومنزلتهم عند الولاة الرومان التي اكتسبوها من تعاونهم مع الظلم والطغيان والاستعمار، ربما لتحقيق مخطط أزلي مرسوم لتدعيم الكيان اليهودي، مهما كانت مسائل ذلك منافية للدين والأخلاق وبعض الذين ترجموا الإنجيل، أو الذين يكتبون عن علاقة المسيحية باليهودية يسمون هذه الجماعة "الفريسيين واسمهم بالعبرية "פרושים" بمعني "المفروزين" أي الذين امتازوا عن الجمهور، وعزلوا عنه، وأصبحوا لعلمهم وورعهم واتصالهم بأسرار الشريعة من الصفوة المختارة: فالعامة من اليهود الربانيين كانوا يوصفون على ألسنة زعمائهم الروحيين بالصفة العبرية "עם הארץ" "أي "عوام الأرض"، وهي صفة ذم، لتضمن الجهل والهيمنة، والحاجة

المستمرة إلى رقابة المتشددين والمتزمتين عن رجال الدين وهم "الفريسيون" وكانوا يلقبون أنفسهم فيما بينهم بلقب "חסדים" أي "الأتقياء" ، وكذلك "חבירים" أي "الرفاق والزملاء. إنهم يدعون لأنفسهم معرفة أدق من أي إنسان آخر بشريعة الله في نصوصها المقدسة ومأثوراتها وهي بهذه الصفة تنظم نفسها بما يتفق مع تطبيق في منتهى الدقة للأحكام الشرعية يسمح لها بأن تفرض كلمتها في ذلك على الأخرين . للمزيد أنظر: حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد الدراسات العربية، ١٩٧٥، ص ٢٥٢ – ٢٥٣.

(١٥) אמיר בנבג'י، חנן חבר: ספרות ומעמד: לקראת היסטוריוגרפיה פוליטית של הספרות העברית החדשה، מכון ון ליר בירושלים، הוצאת הקיבוץ המאוחד، תל אביב، 2014، עמ' 9 -8

(١٦) كان ناحوم الأربيلي ينتمي إلى طائفة الفريسيين وكان معلمًا ليلياني وناصحًا أمينًا رغم شعوره بالظلم وبالتفرقة بينه وبين من يعيشون في القصر الملكي في القدس. للمزيد أنظر: חנן חבר: בכוח האל، תיאולוגיה ופוליטיקה בספרות העברית המודרנית، מכון ון ליר בירושלים، הוצאת הקיבוץ המאוחד، תל אביב، 2013، עמ' 141

(١٧) משה שמיר: מלך בשר ודם، עמ' 18

(١٨) עולם התנ"ך: ספר בראשית، מאושר ע"י משרד החינוך והתרבות، הוצאת דברי הימים، תל אביב، 2002، עמ' 206

(١٩) ورد في سفر التكوين أن إخوة يوسف حقدوا عليه بسبب حب يعقوب له، لكنهم لم يدخلوا في صراع مع أبيهم. ومع ذلك نجد أن الأب لعب دور المحب لابنه والرادع له في آن واحد، حين أخبره بحلمه بشأن سجود الشمس والقمر وأحد عشر كوكبًا له كما يشعر إخوته بالضغينة نحوه. حيث جاء في سفر التكوين "י וַיְסַפֵּר אֶל-אָבִיו, וְאֶל-אֶחָיו, וַיִּגְעַר-בּוֹ אָבִיו, וַיֹּאמֶר לוֹ מָה הַחֲלוֹם הַזֶּה אֲשֶׁר חָלָמְתָּ: הֲבוֹא נָבוֹא, אֲנִי וְאִמְּךָ וְאַחֶיךָ, לְהִשְׁתַּחֲוֹת לְךָ, אָרְצָה. יא וַיְקַנְאוּ-בוֹ, אֶחָיו; וְאָבִיו, שָׁמַר אֶת-הַדָּבָר." "وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ، فَانْتَهَرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ: «مَا هذَا الْحُلْمُ الَّذِي حَلُمْتَ؟ هَلْ نَأْتِي أَنَا وَأُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ لِنَسْجُدَ لَكَ إِلَى الأَرْضِ؟»١١ فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَحَفِظَ الأَمْرَ." تكوين ٣٧: ١١– ١٢.

(٢٠) משה שמיר: מלך בשר ודם، עמ' 18

[٢١] מרדכי ברויאר: פרקי בראשית،כרך ב'، הדפסה שלישית،הוצאת תבונות، מכללת הרצוג، אלון שבות، 2011، עמ' 602- 603

[٢٢] لطفي عبدالوهاب يحيى: اليونان، مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ٩٣- ٩٤.

[٢٣] משה שמיר: מלך בשר ודם، עמ' 19.

[٢٤] משה שמיר: מלך בשר ודם، עמ' 19.

[٢٥] מרדכי ניסן: רגש והכרה בהתפתחות הזהות היהודית، עיון פסיכולוגי، עמ' 25. מאמר באתר
https://www.mandelfoundation.org.il/SiteCollectionDocuments/publications/Jewish_Identity_Nisan_2010.pdf

[٢٦] משה שמיר: מלך בשר ודם، עמ' 26.

[٢٧] תלמוד בבלי، מסכת סנהדרין: סב.

[٢٨] משה שמיר: מלך בשר ודם، עמ' 26.

[٢٩] الصدوقيون: فرقة دينية يهودية، وجاءت تسميتها نسبة إلى ملكي صادق الذي كان معاصرًا لإبراهيم عليه السلام أو إلى صادوق الكاهن الذي كان أحد كبار الكهنة في عهد الملك داود. وتعتبر هذه الفرقة من الفرق الكبرى في اليهودية، التي كانت تالية للفريسيين في الأهمية والمكانة والتأثير الديني في اليهود. كانت أقل تأثيرًا في أتباعها من فرقة الفريسيين، وكانت الأغلبية الساحقة من اليهود ينفرون من تعاليمها ويناصبونها العداء. لا تعترف فرقة الصدوقيين إلا بالعهد القديم وترفض الأخذ بالتلمود. لا تؤمن بالبعث ولا باليوم الآخر؛ وتعتقد أن عقاب العصاة وإثابة المحسنين إنما يحصلان في حياتهم. للمزيد أنظر: علي عبدالواحد وافي: اليهودية واليهود، بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٩٤- ٩٦.

(٣٠) حكم "يهودا " في الفترة (١٠٤ –١٠٣ ق.م). يدعى بالعبرية (يهودا) وهو الابن الأكبر ليوحنان هيركانوس الأول، أوصى أبوه له بمنصب الكاهن الأعظم على أن تتولى أمه شئون الدولة الإدارية، ولكنه أودعها السجن، حيث ماتت جوعًا، كما سجن إخوته الثلاثة ما عدا انتيجونس الذي كان يكن له حبًا خاصًا، ولكنه أعدمه هو الآخر فيما بعد، وحسب يوسيفوس يعد أريسطوبولس أول حاكم حشموني يخلع على نفسه لقب ملك، ولكن سترابو يرى الكسندر يانايوس أولهم، وبحسب يوسيفوس أيضًا يقال إنه سمى نفسه "فيلادلفوس"، والواقع أن اتخاذ الأسماء اليونانية بهذه الصورة يدل على مدى تغلغل النزعة الهيلينية في البلاط الحشمونائي. للمزيد انظر: זאב יעבץ: תולדות ישראל ،חלק רביעי ، הוצאת אחיעבר" ירושלם-תל-אביב، תרפ"ט ،עמ ١٨٥.

(٣١) كان أحد حكماء الأزواج وكان رئيسًا لمحكمة السنهدرين في عصر الحشمونائيم. ووردت معلومات قليلة عن زيارته هو وأمثاله من الحكماء لمدينة أربيل. للمزيد انظر: ארץ-ישראל מחורבן בית שני ועד הכיבוש המוסלמי، כרך ראשון: היסטוריה מדינית، חברתית ותרבותית،המרכז לחקר תולדות ארץ-ישראל ויישוביה، של יד יצחק בן-צבי והאוניברסיטה העברית، ירושלים،1982، עמ' 169.

(٣٢) د. هاني عبدالعزيز جوهر: اليهود في فلسطين في العصرين البطلمي والسلوقي، ص ٩١.

(٣٣) شن ألكسندر ياناي حربًا دامية عام ٨٩ قبل الميلاد وقوبل بعداء شديد من جانب الفريسيين. ورغم أن ياناي كان على وشك أن يمنى بهزيمة نكراء في تلك الحرب، إلا أنه استطاع التغلب على خصومه بعد أن قتل عشرات الآلاف منهم. واللافت للانتباه هو أن الملك ياناي كان من الصدوقيين، وهو ما يؤكد حقيقة مكانة الصدوقيين البارزة في تاريخ بني إسرائيل بعد مائتي عام من خراب الهيكل الثاني. وكان الصدوقيون أتباع جماعة صغيرة من جماعات الهيكل الثاني. وردت معلومات قليلة عن الصدوقيين وخصومهم الفريسيين في كتابات المؤرخ اليهودي يوسف بن متتياهو. للمزيد انظر: איל רגב: הצדוקים והלכתם: על דת וחברה בימי בית שני، הוצאת יד יצחק בן-צבי، ירושלים، 2005، עמ' 11.

(٣٤) משה שמיר: מלך בשר ודם، עמ' 31.

(٣٥) تقضي الشريعة اليهودية بأن يرث الابن البكر ميراث أبيه دون سائر أخوته، خاصة البنات منهم. غير أن فترات السبي جعلت أسباط اليهود يدخلون تعديلات على الميراث، بل ووضعوا حلولًا شرعية منحت البنات الحق في الميراث. للمزيد انظر:

יובל בדיחי:ירושת הבנות במשפט העברי- מגמות ושינויים בעת החדשה، עבודה המוגשת כחלק מהדרישות לשם קבלת תואר מוסמך בפקולטה למשפטים، אוניברסיטת בר- אילן، 2019، עמ' א'. ראה גם : יאיר פורסטנברג: דיני ירושה בהקשרם היווני-רומי. מאמר המנתח את הספר ממסופוטמיה למשנ

Jonathan S. Migram, From Mesopotamia to the Mishnah:Tannaiyic Inheritance Law in its Legal and Social Contexts, Tubingen, 2016

(٣٦) שמעון דר: התחום הגאוגרפי של מפגש החשמונאים עם היטורים، הוצאת יד יצחק בן-צבי، ירושלים، 1989، עמ' 1.

(٣٧) משה שמיר: מלך בשר ודם، עמ' 35.

(٣٨) القتل وهو إزهاق النفس مباشرة فإن كان القتل عمدًا لا يرث القاتل من المقتول شيئا وإنما يعامل بنقيض قصده. جاء في سفر الملوك الأول أن القاتل لا يرث "**וְדִבַּרְתָּ אֵלָיו לֵאמֹר، כֹּה אָמַר יְהוָה، הֲרָצַחְתָּ، וְגַם-יָרַשְׁתָּ**" "وَكَلِّمْهُ قَائِلًا: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَلْ قَتَلْتَ وَوَرِثْتَ أَيْضًا" ملوك أول ٢١: ١٩. ويعد القتل عند اليهود من موانع الإرث، فالولد الذي يقتل أباه أو أحد أقاربه لا يرث من المقتول ولا من غيره. ورغم ذلك هناك بعض الحالات التي لا يحرم فيها الابن القاتل من الميراث في اليهودية منها أن يثبت عدم الإصرار على القتل أو جنون الابن. ففي هذه الحالات يحق للابن الميراث وفيما عدا ذلك يحرم الابن من الميراث. انظر: عبدالرازق أحمد قنديل: المواريث في اليهودية والإسلام دراسة مقارنة، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، العدد ١٣، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص ١٤١.

(٣٩) משה שמיר: מלך בשר ודם، עמ' 35.

(٤٠) משה שמיר: מלך בשר ודם، עמ' 39.

(٤١) كان من أتباع ياناي ومن الذين قاموا بجباية الضرائب لصالح المملكة هو وأخوه يهودا بن بتورا. وورد ذكرهما على أنهما من عبيد الملك ألكسندر ياناي. للمزيد انظر: ששה סדרי משנה מפורשים בידי חנוך אלבק ומנוקדים ניקוד חדש בידי חנוך ילון، מוסד ביאליק، ירושלים، דביר תל אביב، 1957،עמ' 219.

(٤٢) د. هاني عبدالعزيز جوهر: اليهود في فلسطين، مرجع سابق، ص ٩٦.

(٤٣) جاء اسمها بالعربية سالومي وهي أخت هيرودس التي تزوجت من حاكم منطقة أدوم، وكانت إحدى الشخصيات النسائية البارزة التي يعتقد بوضوح أنها كانت تتدخل في الشئون الدولية. طالبت سالومي بالسيطرة على أراضي دولتها، وعرضت إعلان ولاء دولتها إلى الملكة كليوباترا. ويقال إن كليوباترا طلبت من أنطونيو الحصول على هذه المنطقة لكنه رفض. للمزيد انظر: سالي–آن أشتون: كليوباترا ملكة مصر، ترجمة: زينب عاطف، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٨، ص ١٦٢.

(٤٤) كانت شولاميت زوجة أريسطوبولوس أرملة عمه فليبوس وابنة هروردياس وأخت أجريباس الأول وأنجبت منه ثلاثة أبناء وهم هيرودوس وأجريباس وأريسطوبولوس. للمزيد انظر: מנחם שטרן: מחקרים בתולדות ישראל בימי הבית השני، הוצאת יד יצחק בן-צבי، ירושלים، 1991،עמ' 241.

(٤٥) רחל אליאור: הזרמים והמחלוקות בתקופת הבית השני، מאמר באתר: https://benyehuda.org/read/23639 بتاريخ ١١/ ١١/ ٢٠٢١.

(٤٦) كان من بين أزواج التنائيم وزميل يهودًا بن طباي وذلك في العهد الذي ثقلت فيه وطأة اضطهاد اليهود من جانب اليونان الذين جاءوا بعد الفرس. للمزيد انظر: شمعون مويال: التلمود أصله وتسلسله وآدابه، تقديم: د. ليلى إبراهيم أبو المجد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، بدون تاريخ، ص٥١.

(٤٧) משה שמיר: מלך בשר ודם، עמ' 57.

(٤٨)מנחם שטרן: היסטוריה של ארץ ישראל،התקופה ההלניסטית ומדינת החשמונאים، כרך שלישי، בית הוצאה כתר، ירושלים، 1981، עמ' 264.

(٤٩)מנחם שטרן، מקור קודם، עמ' 412.

(٥٠)משה שמיר: מלך בשר ודם، עמ' 58- 59.

(٥١) لم يكن من المستحيل على البشر في مصر القديمة أن يصبحوا آلهة حال مماتهم علاوة على قداسة الملك حال حياته على الأرض. ونعرف العديد من هذه الحالات حيث كان الميت المؤله يحتل عادة قبل

وفاته مركزًا رفيعًا كمنصب وزير الملك وأعظم موظفيه في القطر. انظر: باروسلاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ترجمة: د. أحمد قدري، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ص ٦٢.

(٥٢) خاف بنو إسرائيل أن يفسد عليهم الأمر بعد صموئيل آخر قضاة لهم، فألحوا عليه أن يقيم عليهم ملكًا منهم يأتمرون بأمره ويقودهم إلى قتال أعدائهم في الفلسطينيين الذين يفوقونهم عددًا وعدة، والذين أذلوهم وساموهم سوء العذاب. للمزيد انظر: التواجد اليهودي بأرض فلسطين ١٢٢٠- ٥٨٦ ق. م، دراسة تاريخية، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، الجزائر، ٢٠١٩، ص ٥١.

(53) ממדינה חשמונאית עצמאית לכיבוש רומי וחורבן בית המקדש, עמ' 21, מאמר באתר: https://jer-art-school.org.il/wp-content/uploads/2021/03/%D7%94%D7%97%D7%A9%D7%9E%D7%95%D7%A0%D7%90%D7%99%D7%9D-%D7%A1%D7%99%D7%9B%D7%95%D7%9D-%D7%A4%D7%A8%D7%A7-%D7%90.pdf

المصادر والمراجع

أولًا: مصادر ومراجع باللغة العربية

أ- المصادر:

١- القرآن الكريم.

٢- الكتاب المقدس، الطبعة الخامسة، دار الكتاب المقدس، مصر، ٢٠٠٦م.

ب- المراجع

١- آمال قسوم، رقية عباس: التواجد اليهودي بأرض فلسطين ١٢٢٠- ٥٨٦ ق. م، دراسة تاريخية، مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الحضارات القديمة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، الجزائر، ٢٠١٩.

٢- حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد الدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٥.

٣- رشاد عبدالله الشامي، عجز النصر الأدب الإسرائيلي وحرب ١٩٦٧، ط١، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٥.

٤- عبدالرازق أحمد قنديل: المواريث في اليهودية والإسلام دراسة مقارنة، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، العدد ١٣، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٥- علي عبدالواحد وافي: اليهودية واليهود، بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، بدون تاريخ.

٦- لطفي عبدالوهاب يحيي: اليونان، مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١م.

٧- محمد محمد محمد كركور: الفرق اليهودية المعاصرة وآثارها في الواقع اليهودي المعاصر، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الزقازيق، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

٨- محمود علي صميدة: الشخصية الفلسطينية في القصة العبرية القصيرة، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.

٩-هاني عبدالعزيز جوهر: اليهود في فلسطين في العصرين البطلمي والسلوقي، المكابيون: دراسة في الناحية الدينية والسياسية، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

ثانيًا: مصادر ومراجع باللغة العبرية

أ- المصادر:

١-ספר הבריתות, תורה נביאים וכתובים והברית החדשה, החברה לכתבי הקודש,, תל אביב, 1991.

٢-משה שמיר: מלך בשר ודם, מהדורה תשיעית, ספריית פועלים, מרחביה, 1954.

٣-תלמוד בבלי, מהדורה אלקטרונית.

ب- المراجع:

١- אבנר הולצמן: אהבות ציון, פנים בספרות העברית החדשה, כרמל, ירושלים, ٢٠٠٦.

٢- איל רגב: הצדוקים והלכתם: על דת וחברה בימי בית שני, הוצאת יד יצחק בן-צבי, ירושלים، ٢٠٠٥.

٣- אמיר בנבג'י، חנן חבר: ספרות ומעמד: לקראת היסטוריוגרפיה פוליטית של הספרות העברית החדשה، מכון ון ליר בירושלים، הוצאת הקיבוץ המאוחד، תל אביב، ٢٠١٤.

٤- ארץ-ישראל מחורבן בית שני ועד הכיבוש המוסלמי، כרך ראשון: היסטוריה מדינית، חברתית ותרבותית،המרכז לחקר תולדות ארץ-ישראל ויישוביה، של יד יצחק בן-צבי והאוניברסיטה העברית، ירושלים.

٥- זאב יעבץ: תולדות ישראל ،חלק רביעי ، הוצאת אחיעבר" ירושלם-תל-אביב، תרפ"ט.

٦- יאיר פורסטנברג: דיני ירושה בהקשרם היווני-רומי. מאמר המנתח את הספר ממסופוטמיה למשנה.

٧- יובל בדיחי:ירושת הבנות במשפט העברי- מגמות ושינויים בעת החדשה, עבודה המוגשת

כחלק מהדרישות לשם קבלת תואר מוסמך בפקולטה למשפטים، אוניברסיטת בר- אילן، ٢٠١٩.

٨- חנן חבר: בכוח האל، תיאולוגיה ופוליטיקה בספרות העברית המודרנית، מכון ון ליר בירושלים، הוצאת הקיבוץ המאוחד، תל אביב، ٢٠١٣.

٩- מנחם שטרן: היסטוריה של ארץ ישראל،התקופה ההלניסטית ומדינת החשמונאים، כרך שלישי، בית הוצאה כתר، ירושלים، ١٩٨١.

١٠- ــــــــــــــ: מחקרים בתולדות ישראל בימי הבית השני، הוצאת יד יצחק בן- צבי، ירושלים، ١٩٩١.

١١- מרדכי ברויאר: פרקי בראשית،כרך ב'، הדפסה שלישית،הוצאת תבונות، מכללת הרצוג، אלון שבות، ٢٠١١.

١٢- עולם התנ"ך: ספר בראשית، מאושר ע"י משרד החינוך והתרבות، הוצאת דברי הימים، תל אביב، ٢٠٠٢ .

١٣- שמעון דר: התחום הגאוגרפי של מפגש החשמונאים עם היטורים، הוצאת יד יצחק בן- צבי، ירושלים، ١٩٨٩.

١٤- ששה סדרי משנה מפורשים בידי חנוך אלבק ומנוקדים ניקוד חדש בידי חנוך ילון، מוסד ביאליק، ירושלים، דביר תל אביב، ١٩٥٧.

١٥- תעודה، קובץ מחקרים של בית הספר למדעי היהדות ע"ש חיים רוזנברג، בארץ ובתפוצות בימי בית שני ובתקופת המשנה، ספר זיכרון לאריה כשר، עורך: יובל שחר.

ج: الكتب المترجمة

١- أرنولد توينبي: تاريخ الحضارة الهلينية، ترجمة رمزي جرجس، سلسلة أمهات الكتب، مهرجان القراءة للجميع، القاهرة، ٢٠٠٣.

٢- باروسلاف تشرني: الديانة المصرية القديمة، ترجمة: د. أحمد قدري، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٣- جورج لوكاش: الرواية التاريخية، ترجمة: صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦.

٤- سالي- آن أشتون: كليوباترا ملكة مصر، ترجمة: زينب عاطف، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ٢٠١٨.

٥- مارتن بوبر: أرض واحدة وشعبان، حول المسألة اليهودية- العربية، مؤسسة مطبوعات الشرق الأوسط، بالتعاون مع مؤسسة فريدريش إيبرت، ألمانيا، بدون تاريخ.

٦- شمعون مويال: التلمود أصله وتسلسله وآدابه، تقديم: د. ليلى إبراهيم أبو المجد، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، بدون تاريخ.

٧- يوسيفوس: خراب أورشليم واحتراق الهيكل الثاني، تعريب بولا ساويرس، الطبعة الأولى الإلكترونية، مشروع الكنوز القبطية، القاهرة، ٢٠١٨.

د: الرسائل والحوليات

١- إيمان منصور وإيناس حويذق: دمار الهيكل وبداية الشتات اليهودي ٧٠م، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

٢-حمزة بن سليمان بن راشد الطيار: فقه الدعوة في المواريث، حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد ٣٣، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

هـ: مواقع الإنترنت

١- ממדינה חשמונאית עצמאית לכיבוש רומי וחורבן בית המקדש, עמ' 21، מאמר באתר:

https://jer-art-school.org.il/wp-content/uploads/2021/03/%D7%94%D7%97%D7%A9%D7%9E%D7%95%D7%A0%D7%90%D7%99%D7%9D-%D7%A1%D7%99%D7%9B%D7%95%D7%9D-%D7%A4%D7%A8%D7%A7-%D7%90.pdf

2- http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Askria٦/AmanIsrael/sec13.doc_cvt.htm

٣-רחל אליאור: הזרמים והמחלוקות בתקופת הבית השני، מאמר באתר: https://benyehuda.org/read/23639

٤- מרדכי ניסן: רגש והכרה בהתפתחות הזהות היהודית، עיון פסיכולוגי، עמ' 25. מאמר באתר:

https://www.mandelfoundation.org.il/SiteCollectionDocuments/publications/Jewish_Identity_Nisan_2010.pdf

http://www.library.osu.edu/project/hebrew-lexicon/00038.php

و: المراجع باللغة الإنجليزية

- Jonathan S. Migram, From Mesopotamia to the Mishnah: Tannaiyic Inheritance Law in its Legal and Social Contexts, Tubingen, 2016.